

جامعــة الأزهــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد





المقولات العشر ومدى تطبيقاتها في تفسير مفاتيح الغيب للإمام الرازي

دراسة تطبيقية

إعداد الدكتور

سامي محمد محمد فايد السوداني

مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق جامعة الأزهر

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٥هـ- يونيو ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٦١٥٧/٢٠٢٤ والترقيم الدولي الطباعي I.S.S.N
2974-4660 و The Online ISSN 2974-4679

المقولات العشر ومدى تطبيقاتها في تفسيرمفاتيح الغيب للإمام الرازي دراسة تطبيقية

سامي محمد محمد فايد السوداني
قسم العقيدة والفلسفة - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين - بدسوق - جامعة الأزهر - مصر
البريد الإلكتروني: samimuhamad. 2230@azhar. edu. eg

ملخص البحث:

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى دراسة المقولات الفلسفية لدى الإمام الفخر الرازي والذي كان من الرعيل الأول في مدرسة الأشاعرة، و قد حاولت الدراسة الكشف عن مفهوم المقولات الفلسفية كل مقولة على حدة، ثم تطبيقها في التفسير الكبير للإمام الرازي، وقد بينت الدراسة أن هذا التفسير قد انفرد عن غيره من التفاسير المعروفة في احتواءه على فكر الفلاسفة من منظور ديني فلسفي، ومن الجدير بالذكر أن هذه المقولات هي أجناس عالية للمكنات؛ لأن الممكن الذي وجوده من غيره: أما جوهر وإما عرض، والجوهر مقولة برأسها والعرض تسع وهي: الكم والكيف والمضاف... إلخ وقد أوضحت الدراسة تعر يف الجوهر من حيث إنه قائم بنفسه بينما العرض قائم بغيره، ثم تطبيق هذه المقولات من خلال تفسير الإمام الرازي، وذلك عند تعرضه لشرح الآيات التي تتضمن تلك المقولات، ثم تطبيقها على الذات الإلهية من نفي كون البارىء جوهرا أو عرضا، أو في زمان، أو في مكان، وغير ذلك من المقولات، وفي سبيل ذلك اعتمدت على المنهج التحليلي الذي الذي يحل النص تحليلا لا غموض فيه ولا إبهام تحليلا كلاميا وفلسفيا، وقد تمخضت الدراسة عن عدة نتائج تتمحور جميعها حول شخصية الفخر الرازي الفذة التي لا يختلف عليها

اثنان وبيان منهج الإمام العقدي حيث لا يحيد عن مذهب السادة الأشاعرة قد أنملة، وقد توصلت النتائج إلى أن الباري ليس جوهراً ولا جسما؛ لأنه لو كان كذلك لكان ممكن الوجود لغيره؛ لأن الجسم يحتاج إلى التركيب، ويحتاج إلى مرجح ما دام جائز الوجود فلا يكون المرجح من داخله؛ لأنه لو كان كذلك لكان علة ومعلولاً في آن واحد وهذا محال، ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن تفسير الإمام الفخر الرازي قد انفرد عن بقية التفاسير وذلك في أسلوبه الرصين، وعباراته الرنانة التي تحتوي على المعاني الكلامية والفلسفية التي تدل على عمق تفكير الإمام وانفراده عن بقية مفسري الأشاعرة الأمر الذي يترتب عليه أن جل تفسيره يعتبر مباحث فلسفية بحته. في احتواءه على فكر الفلاسفة وعرض آرائهم وذلك عند تفسير الآيات العقدية أو الموضوعات التي استخدمها فلاسفة الإسلام مثل (النفس، والمعرفة، والجواهر... إلخ

الكلمات المفتاحية (المقولات . الفلسفية . تفسير . مفاتيح الغيب . الفخر الرازي .

Ten Essentials And Their Application In Interpreting The Absentee Keys Of The Razi Imam Applied Study

Dr. Kattour/Sami Mohamed Mohamed Fayed Al Sudan
Department of Doctrine and Philosophy - Faculty of Islamic and Arab Studies for Boys - Baldsouq - Al-Azhar University - Egypt
Email: samimuhamad. 2230@azhar. edu. eg

Abstract: -
Research summary: This research aims to study the philosophical quotes of Imam Al-Fahr Al-Razi، who was one of the first spearheads at Al-Aqara School And the study tried to reveal the concept of philosophical quotes on a separate basis، Then applied in the great interpretation of the Im Razi، the study showed that this interpretation was isolated from other well-known interpretations in containing philosophers' thinking from a philosophical religious perspective، It is worth mentioning that these arguments are high organs of machinery; Because it is possible to exist from others: the essence or the presentation، the essence is a saying with its head and the width is nine: quantum، qualitative and additive... Etc. The study has demonstrated a disadvantage of substance in that it exists itself while the offer exists. and then apply these arguments through the interpretation of Imam al-Razi، This is when he is subjected to an explanation of the verses that contain these words. and then apply it to the divine self of denying that the innocent is essentially or accidentally، Or in time، or in place، and other arguments. and to that end، relied on the analytical approach that analysed the text unambiguously and unambiguously، and did not imply a

The study yielded several ،verbal and philosophical analysis ،all of which centred on the exquisite character of pride ،results which is not different from two and a statement of pride. Imam where he does not deviate from the ،al-Aqdi's curriculum and the ،has been infused ،doctrine of the gentlemen of the poets findings have concluded that the Bari is neither a substance nor he could have existed; Because the ،a body; Because if he had it needs to be weighted as long as it ،body needs to be installed it would be both ،is permissible to exist; Because if it were and that's impossible. and one of the ،illusory and illusory findings of the research was that the interpretation of Imam Al-Fakhr Al-Razi was separate from the rest of the interpretations which contain both ،His sonorous phrases ،in his sober style demonstrate the depth of the ،verbal and philosophical meanings imam's thinking and his isolation from the rest of the interpreters which ensues that most of his interpretation is ،of the poetry purely philosophical. In containing philosophers' thinking and when interpreting the religious verses ،presenting their opinions ،or subjects used by philosophers of Islam such as (self .jewels... etc ،knowledge

Keywords (Pronouncements - Philosophy - Interpretation - keys to the absence - Pride in the symbol -).



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المبديء المعيد، الفعال لما يريد، ذي العرش المجيد، واحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ضد له، ولا ند له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله فتح الله به أعيناً عميناً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً سيد الأولين والآخرين، اللهم صل عليه عدد كمال الله وكما يليق بكماله

أما بعد،،،

فإن علم الكلام الإسلامي من أجل العلوم الإسلامية على الاطلاق، ومن ثم فقد اشتمل هذا العلم على ما يعرف عند المتكلمين بالإلهيات التي تشتمل على إثبات الصانع والأدلة على ذلك، وكذا الصفات الواجبة في حق الله، وكذا أفعال العباد، والقضاء والقدر، وكل هذه الموضوعات سالفة الذكر إنما يجري في مضامنها ما يعرف بالأجناس العشر، قد ضبطها هذا البيت:

قمر غزير الحسن ألطف مصره   لو قام يكشف غمتي لما انثنى[(١)]

---

(١) كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م، ص٢٢٦.



وهذه المقولات التي اعتمد عليها علماء الكلام في كتبهم وكتاباتهم، وكذا فلاسفة الإسلام، لما لها من أهمية كبيرة في الفكر الكلامي الإسلامي، وقد استخدمها أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) في كتبه النفيسة، ومنها التفسير المعروف((بمفاتيح الغيب = التفسير الكبير))، وقد انفرد هذا التفسير عن غيره من التفاسير المعروفة في أنه يحتوي على فكر الفلاسفة وعرض آرائهم وذلك عند تفسير الآيات العقدية أو الموضوعات التي استخدمها فلاسفة الإسلام مثل (النفس، والمعرفة، والجواهر... إلخ، لا سيما في المقولات الفلسفية التي وضعها المعلم الأول أرسطو في كتابه المعروف بالمقولات، ومما هو جدير بالذكر أن الفخر الرازي في كتابه اعتقادات فرق المسلمين والمشركين قد ذكر أنه على مذهب أهل السنة ولم يخالفهم قدر أنملة، وإنما درس هذه العلوم الفلسفية كي يعرف لغتهم وما ذهبوا إليه، ومن تعلم لغة قوم أمن مكرهم، ومع ذلك يحدثنا الفخر عما نسبوه إليه فيقول "إن الأعداء والحساد لا يزالون يطعنون فينا وفي ديننا مع ما بذلنا من الجد والإجتهاد في نصرة اعتقاد أهل السنة والجماعة ويعتقدون أني لست على مذهب أهل السنة والجماعة وقد علم العالمون أنه ليس مذهبي ولا مذهب أسلافي إلا مذهب أهل السنة والجماعة ولم تزل تلامذتي ولا تلامذة والدي في سائرأطراف العالم يدعون الخلق الى الدين الحق والمذهب الحق وقد أبطلوا جميع البدع وليس العجب من طعن هؤلاء الأضداد الحساد بل العجب من الأصحاب والأحباب كيف قعدوا عن

نصري والرد على أعدائي" [١]، ومن هنا فالفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد ذكر هذه المقولات في تفسيره حتى لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وقد أحصاها في كتابه القيم حتى أصبح البعض يقول بأن كتاب مفاتيح الغيب للرازي يعد موسوعة فلسفية يستفاد منها القاصي والداني على حده، وقد جاءت الدراسة في هذا الموضوع تحت مسمى ((المقولات العشر ومدى تطبيقاتها في تفسير مفاتيح الغيب للرازي، دراسة تطبيقية)).

أسباب اختيار الموضوع

أولا: التعرف على الأجناس العشر ومعانيها المتناثرة في التفسير الكبير للرازي.

ثانيا: إثبات القضايا العقدية من خلال تطبيق المقولات العشر في تفسير الفخر الرازي

ثالثا: إبراز الصورة الحقيقية لكل مقولة مما يدل على أصالة الفكر الكلامي الإسلامي.

رابعا: إن دراسة المقولات العشر عند الإمام (الفخر الرازي) ما زال بكراً فآثرت أن يكون هذا البحث قائماً على الكشف عن تلك المقولات وتحليليها تحليلاً دقيقا.

هذا وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المقدمة فقد ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع وخطة السير والدراسة، وأما التمهيد فقد ضمنته تعريفاً بالفخر الرازي بإيجاز، وأما المباحث فكانت على النحو التالي:

المبحث الأول: مقولتا الجوهر والعرض.

المبحث الثاني: الأعراض التسعة وتطبيقاتها من خلال تفسير الفخر الرازي.

المبحث الثالث: مقولتا الكم والكيف.

المبحث الرابع: مقولات الإضافة والأين والمتى.

---

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) صـ٩٣، المحقق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت



تمهيد

التعريف بالإمام (الرازي) بإيجاز

اسمه:

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي"(١)، ونجد العلامة ابن كثير في كتابه البداية والنهاية يرى أن الفخر الرازي قد " بنيت له مدارس كثيرة في بلدان شتى، وملك من الذهب العين ثمانين ألف دينار، وغير ذلك من الأمتعة والمراكب والأثاث والملابس، وكان له خمسون مملوكا من الترك، وكان يحضر في مجلس وعظه الملوك والوزراء والعلماء والأمراء والفقراء والعامة، وكانت له عبادات وأوراد، وقد وقع بينه وبين الكرامية في أوقات وكان يبغضهم ويبغضونه ويبالغون في الحط عليه، ويبالغ هو أيضا في ذمهم" (٢)

و الفخر الرازي قد أعطاه الله قوة في المناظرة " فمناقبه أكثر من أن تحصر به وتعد وفضائله لا تحصى ولا تحد.، وكان له مع ما جمع من العلوم شيء من الكلام المنظوم، ومن ذلك قوله:

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(المتوفى: ٦٨١ هـ) (٢٤٩/٤) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط ١، ١٩٧١

(٢) البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) (٥٥/١٣) الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.



نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال
فأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذىً ووبال (١)

اهتمامه بالعلوم الرياضية والفلسفية:

إن من ينظر إلى فكر الإمام الفخر الرازي رحمه الله يجد أنه ما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا وقد قرأها وتمعن فيها خاصة العلوم الفلسفية أو العقلية، وعليه فيحدثنا الإمام الذهبي صاحب كتاب التفسير والمفسرون عن شيخنا العلامة قائلا "أنه يُكثر من الاستطراد إلى العلوم الرياضية والطبيعية، وغيرها من العلوم الحادثة فى المِلَّة، على ما كانت عليه فى عهده، كالهيئة الفلكية وغيرها، كما أنه يعرض كثيراً لأقوال الفلاسفة بالرد والتفنيد، وإن كان يصوغ أدلته فى مباحث الإلهيات على نمط استدلالاته العقلية، ولكن بما يتفق ومذهب أهل السُنَّة" (٢)

مؤلفاته:

كان الفخر الرازي رحمه الله ذا صيت عظيم في أنحاء المعمورة مما جعله يقبل على العلم، فألف كثيرا من التصانيف الغريزة في معظم العلوم، يقول القفطي "وَلَهُ

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨ هـ)(٨/٤) وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٢) التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨ هـ) (٢٠٩/١) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة



تصانيف فِي الأصول وتصانيف فِي المنطق وفسر القرآن تفسيراً كبيراً وَكَانَ علمه محتفظاً من تصانيف المتقدمين والمتأخرين بعلم لَكَ من يقف عَلَيْهَا" (١)

والحق أن شيخنا له مؤلفات عظام لا نذكرها كلها، بل نذكر بعضها حتى يكون القاريء على بينة من أمره فمن هذه التصانيف: (مفاتيح الغيب) ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، و(لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات)، و(معالم أصول الدين)، و(محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين)، (والمسائل الخمسون في أصول الكلام... إلخ "(٢)، ومما تجد الإشارة إليه أن الفخر الرازي كانت له مؤلفات في (البلاغة، والطب، والفلسفة، والمنطق، والهندسة وعلم الهيئة وغير ذلك من العلوم العقلية والفكرية، فكان يعد أكبر موسوعة في شتى العلوم على الإطلاق.

وفاته:

توفي الرازي سنة ٦٠٦ هـ.

---

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (المتوفى: ٦٤٦ هـ) (٢٢٠/١) المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

(٢) الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦) (٣١٣/٦) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/مايو ٢٠٠٢ م



المبحث الأول: مقولتا الجوهر والعرض

مما لا شك فيه أن الأجناس العالية التي تعني المقولات العشر عند الفلاسفة إنما هي محمولات للقضايا، والجنس عند المناطقة هو الكلي المقول على كثيرين مختلفة بالنوع في جواب ما هو (١)، وتتعلق المقولات العشر بالأمور الممكنة، وقد قسم المتكلمون المعلوم "إلى: ثلاثة أقسام ممكن لذاته، وواجب لذاته، ومستحيل لذاته، ويعرفون المستحيل بما عدمه لذاته من حيث هي، أما الواجب فهو ما كان يوجد لموجد ويعدم لعدم سبب وجوده، وقد يعرض له الوجوب والاستحالة لغيره" (٢)

ومن ثم فالمقولات العشر تتعلق بالممكن الذي يقبل الوجود تارة والعدم تارة أخرى، وعليه فالمقولات "هي أجناس عالية للمكنات؛ لأن الممكن الذي وجوده من غيره: إما جوهر، وإما عرض، والجوهر مقولة برأسها، والعرض تسع، وهي: الكم، والكيف، والمضاف... إلخ" (٣)، ومن خلال النص السابق يتضح أن المقولات العشر ظاهرة وواضحة في علم الكلام الإسلامي؛ ومن ثم فهي ليست دخيلة في الفكر الكلامي، كما يدعي البعض أن المقولات فلسفية بحتة، والفلسفة ليست وليدة البيئة الإسلامية.

---

(١) شرح المطالع، قطب الدين الرازي المتوفى سـنة ٧٦٦ هـ، (٣٠٤/١) تعليقات السيد الشريف الجرجاني، راجعة، أسامة الساعدي، الناشر، ذوي القربى، ١٣٩١ هـ

(٢) رسالة التوحيد، المؤلف: محمد عبده بن حسن خير الله (المتوفى: ١٣٢٣ هـ) صـ ١٤، الناشر: دار الكتاب العربي

(٣) حاشية الإمام الشهير الهمام، شيخ الإسلام، حسن العطار، على شرح مقولات العلامة الفاضل والمحقق الكامل، الشيخ أحمد السجاعي، المسمى بالجواهر والمنظمات في عقود المقولات، صـ٧، الطبعة الأولى/المطبعة الأزهرية المصرية/١٣١٣ هـ.



وقد أشار بعضهم لأمثلتها في قوله:

زيد الطويل الأزرق ابن مالك = في بيته بالأمس كان متكى

بيده غصن لواه فالتوى= فهذه عشر مقولات سو (١)

وقال بعضهم: (جوهر، وكيف، وكم، ووضع، ومتى... أين، وإضافه ملك، وفعل، وانفعال) (٢).

تعريف المقولات:

هناك عدة تعريفات للمقولات وردت في كتب المفكرين القدامى، وكذا المحدثين من أعلام الفكر الفلسفي، منها ما جاء عن أرسطو بأنها: "معنى كلي يمكن أن يكون محمولاً في قضية" (٣)، ومعنى ذلك أن كل مقولة من هذه المقولات يقع محمولا في القضية الحملية فقط؛ لأنها تتكون من ثلاثة أركان الموضوع، والمحمول والرابطة أو النسبة كما هو معروف عند السادة المناطقة وجاء في تعريفها أيضا عند الفيلسوف كانط بأنها "أشكال قَبْليَّة للتأمل والعقل"(٤)

---

(١) المصدر السابق، صـ٨.

(٢) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، (٣/٢١٤)، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢ هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

(٣) نقلا عن كتاب تاريخ الفكر الفلسفي، أرسطو والمدارس المتأخرة، د محمد على أبو ريان، صـ٤١، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثالثة. ١٩٩٩م.

(٤) الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفاتيين، إشراف م. رونتال، و بودين، ترجمة سمير كرم. صـ ٤٩٠، دار الطليعة - بيروت.

ومعنى قَبْلِيَّة أي موجودة في الذهن بالافتراض، وقد نظر الفيلسوف الألماني (فيلهلم فريدريش هيغل) إلى المقولات "في تطورها الجدلي ولكنها في مذهبه أشكال ومراحل متتالية في تطبيق الفكرة المطلقة، التي تخلق العالم الواقعي" (١)

ومن هنا "فالمقولة هي: المحمول، ووجه إطلاقها على المحمول كون المحمول في القضية مقولا على الموضوع، وجمعها مقولات، وهي الأجناس العالية التي تحيط بجميع الموجودات، أو المحمولات الأساسية التي يمكن إسنادها إلى كل موضوع" (٢)

تعريف المقولات عند الحكماء

وقد جاء في تعريفها عند الحكماء بأنها "علم باحث عن أحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية" (٣)، "وعليه فالمقولات هي الأجناس العالية وهي المحمولة على الموضوع، فإذا وجد المحمول وجد الموضوع.

وقد لعبت المقولات العشر دورا مهما في مجالي علم الكلام والفلسفة بصفة عامة وقد استخدمها المتكلمون في كتبهم وكذا فلاسفة اليونان وفلاسفة المشرق.

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية) المؤلف: الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦م) (٤١٠/٢) الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

(٣) حاشية الإمام الشهير الهمام، شيخ الإسلام، حسن العطار، على شرح مقولات العلامة الفاضل والمحقق الكامل، الشيخ أحمد السجاعي، المسمى بالجواهر والمنظمات في عقود المقولات، صـ٧ مرجع سابق..



الإسلامي والمغرب حتى أصبحت هي الصبغة الرئيسية في ثنايا مؤلفاتهم، وعليه فقد ظهرت جذورها وأينعت ثمارها في الفكر الإسلامي بصفة عامة، ومن ثم فهي موجودة وليست معدومة فهي ذوات، وكذا تدل على حصول صورة الشيء في الذهن، وعليه" فيجتمع فيها أن يقال عليها اسم الموجود بهذين المعنيين: أحدهما: من حيث لها ذوات خارج النفس، والثاني: من حيث تدل على تصورات تلك الذوات، ولهذا كان اسم الموجود يرجع إلى هذين المعنيين فقط، أعني إلى الصادق، وإلى ما هو خارج النفس"(١)

مقولة الجوهر عند الفخر الرازي

مقولة الجوهر من المصطلحات التي جاءت إلى بيئة العرب، بخلاف غيرها من المقولات، يقول أستاذنا الدكتور/ محمد ربيع جوهري "الجوهر مصطلح حدث عند نقل الفلسفة من اليونانية إلى العربية زمن الخليفة المأمون.، فالجوهر في لغة العرب: هو الحجر الذي يستخرج منه ما ينتفع به" (٢)، ومعنى ذلك أن هذا المصطلح قد جاء من بيئة اليونان إلى البيئة العربية وهذا لا يختلف عليه اثنان، ومن ثم فالمصطلح يوناني الأصل لكن استخدمه المسلمون في كتبهم وأبحاثهم للدفاع عن العقائد الإيمانية خاصة وعن الفكر الإسلامي على وجه العموم

(١) تلخيص ما بعد الطبيعة، لأرسطو، ابن رشد، تحيق عثمان أمين، سنة الطبع ١٩٥٨م
(٢) مقدمات علم الكلام، أستاذنا الدكتور/محمد ربيع محمد جوهري، صـ٣٤، الطبعة الأولى سنة ١٤٤٥ هـ، ٢٠١٨م.



تعريف الجوهر عند المتكلمين:

يعرف الجوهر عند المتكلمين بأنه "ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع" [١]، ومعنى الماهية أي ما به الشيء (هو هو)، وعليه فهو ليس محتاج إلى الغير أي: إلى عرض، بل العرض هو الذي يحتاج إلى الجسم أو إلى الجوهر، وقيل هو "بمعنى المتحيز بالذات، ومعنى القيام بنفسه أن يصح وجوده من غير محل يقوم به، لا ما يستغني وجوده عن غيره" [٢]، فالباريء ﷻ قائم بنفسه غير محتاج إلى محل؛ وذلك لأن علة الاحتياج هي الإمكان وهي تنافي الوجوب الذاتي.

وتظهر فائدة المقولات العشر في استعمال هذه المحمولات في إثبات الأدلة على وجود الله تعالى من حيث الجواهر والأعراض وحدوث كلا منهما أو إمكانه

وجاء تعريف الجوهر في المعاجم الفلسفية بأنه "المبدأ الأول غير القابل للتحول الكامن في كل الأشياء الموجودة والذي يظل دون مساس في كل التحولات متميزا عن الأشياء والظواهر العينية المتحولة" [٣].

---

(١) كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ)(ص٧٩) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م.

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤ هـ) (صـ٣٤٦) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٣) الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفاتيين، إشراف م. رونتال، و بودين، صـ ١٧١ مرجع سابق.



ماهية (الجوهر) عند الفخر الرازي

الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوضح حقيقة (الجوهر) في تفسيره المشهور بـ مفاتيح الغيب قائلا إن (الجوهر) مشتق "من الجهر، وهو الظهور، فسمي الجوهر جوهرا؛ لكونه ظاهرا بسبب شخصيته وحجميته، فكونه جوهرا عبارة عن كونه ظاهر الوجود"(١)، فمقولة الجوهر عند الرازي تعني الظهور والوضوح وعدم الخفاء، فهو من باب تسمية الشيء باسم نفسه.

أقسام الجوهر عند الرازي من خلال تفسيره

قسم الفخر الرازي الجوهر إلى أقسام، وذلك بالنظر إلى العالم، وهو كل ما سوى الله تعالى وصفاته، فإن الباريء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وصفاته وأفعاله وأسمائه ليست داخلة في العالم، فقال "كل ما سوى الله تعالى إما أن يكون متحيزا، وإما أن يكون صفة للمتحيز، وإما أن لا يكون متحيزا ولا صفة للمتحيز، فهذه أقسام ثلاثة: القسم الأول: المتحيز: وهو إما أن يكون قابلا للقسمة، أو لا يكون، فإن كان قابلا للقسمة فهو الجسم، وإن لم يكن كذلك فهو الجوهر الفرد" (٢)

والفخر الرازي يقسم الجوهر: إلى جوهر فرد، وهو ما لم يكن متحيزا ولا يقبل القسمة بأي حال من الأحوال، فالجوهر قسم من الممكن الذي هو قسيم للواجب، وقسم من الموجود الذي هو قسيم للمعدوم، وقسم من المقسم الذي هو المعلوم.،كما جاء ذلك على طريقة المتكلمين، فعند الفخر الرازي ينقسم "الممكن:

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) (١/١١٨) ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ

(٢) مفاتيح الغيب للرازي (١/١٩٨)



إلى الجوهر، والعرض، والجوهر إلى البسيط والمركب، ويبالغ في تقسيم كل منها إلى أنواعها، وأنواع أنواعها، وأجزائها، وأجزاء أجزائها، والجزء الذي به يشارك غيره، والجزء الذي به يمتاز عن غيره، ويعرف أثر كل شيء ومؤثره، ومعلوله وعلته، ولازمه وملزومه، وكليه وجزئيه، وواحده وكثيره" (١)، ولقد استخدم الفخر الرازي مصطلح الجوهر باعتبارة مقولة قائمة بنفسها أو برأسها وذلك عند تفسيره للآيات التي تثبت حدوث العالم الجوهري أو إمكانه، وقد ذكر رحمه الله عدة أقوال في تفسيره عند هذه المسألة منها:

القول في الاستدلال على وجود الباريء

في هذا القول استخدم الفخر الرازي مقولة الجوهر، والعرض في إثبات الأدلة على توحيد الذات الإلهية، فقالرحمه الله: "إن الطريق إلى إثباته تعالى إما الإمكان، وإما الحدوث، وإما مجموعهما، وكل ذلك إما في الجواهر أو في الأعراض"(٢)، فالرازي يجعل الطريق لإثبات الباريء الإمكان، والحدوث، ويقصد بهما الوجود بعد العدم، وهذه طريقة المتكلمين في إثبات حدوث العالم.

الطرق الدالة على وجوده تعالى:

هناك عدة طرق دالة على وجود الله تعالى، وقد استخدم الفخر الرازي رحمه الله مقولةالجوهر في هذه الطرق، وذلك عند تفسيره للآيات القرآنية التي يستدل بها على وجود الله تعالى، من هذه الطرق:

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي (٤١٦/٢)
(٢) المصدر السابق (٣٣٢/٢).



أولا: الاستدلال بإمكان الذوات على وجود الصانع. [١]

ويقصد بهذا الطريق أن الذات الإلهية غير مفتقرة بخلاف غيرها من الذوات فإنها محتاجة، بل إن العالم وما فيه محتاج ومفتقر إلى واجب الوجود الذي وجوده عين ذاته، فالله تعالى هو المتصف بصفات الكمال والجلال له الغنى المطلق، وكل الأنداد لا تملك نفعا ولا ضرا، وﷺنما الذي يملك النفع والضر هو رب العالمين، وقد استدل الرازي إلى إمكان الذوات بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾[٢]، وبقوله حكاية عن إبراهيم: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣]

وثانيا: الاستدلال بإمكان الصفات على وجود الصانع. [٤]، ويقصد بإمكان الصفات صفات الذوات؛ لأنه لا يوجد ذات بدون صفة والعكس، واستدل على ذلك بقول الله تعالى ﴿خَلَقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾ [٥]

وثالثا: الاستدلال بحدوث الأجسام على وجود الصانع. [٦]، ويقصد من حدوث الأجسام أنها وجدت بعد أن لم تكن، وبالتالي فهي متغيرة من وقت إلى آخر، والتغير من سمات الحوادث، وقد أشار الفخر الرازي إلى ذلك القول السابق بقول الله تعالى ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾[٧].

---

(١) المصدر السابق (٣٣٢/٢)
(٢) سورة محمد من الآية: ٣٨.
(٣) سورة الشعراء، آية: ٧٧..
(٤) مفاتيح الغيب للرازي (٣٣٢/٢)
(٥) سورة النحل من الآية: ٣.
(٦) مفاتيح الغيب للرازي (٣٣٢/٢)
(٧) سورة الأنعام من الآية: ٧٦



ومن خلال القول السابق نجد أن الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد استخدم مقولة (الجوهر) في إثبات حدوث العالم الجوهر وذلك عن طريق الإمكان أو الحدوث للجواهر، وهو بذلك يتبع طريقة المتكلمين عند الاستدلال على وجود الله تعالى في (امكان الأجسام وحدوثها، وامكان الصفات) [١]

يقول الفخر الرازي "وهذا هو طريق المتكلمين في الاستدلال بتغيرها على حدوثها" [٢]، فطريقة المتكلمين أوردها صاحب المواقف بقوله: "العالم إما جوهر أو عرض، وقد يستدل على إثبات الصانع بكل واحد منهما إما بإمكانه أو بحدوثه بناء على أن علة الحاجة عندهم إما الحدوث وحده أو الإمكان مع الحدوث شرطا أو شطرا" [٣]

مسألة اطلاق الجوهر على ذات اللّه تعالى:

بداية الباريء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يوصف بأنه ماهية؛ لأنها تقتضي التركيب وهو محال على الله تعالى، وإذا كان لا يوصف بها فإنه أيضاً لا يوصف بأنه جوهراً سواء على أصول المتكلمين أو الفلاسفة، وقد اختلفت المذاهب الكلامية وتنوعت مشاربهم حول هذه القضية على فرقتين: الفرقة الأولى وهي الفلاسفة، "فقالت إنه جوهر بسيط لا تركيب فيه بوجه من الوجوه، ولم يتحاشوا من إطلاق اسم الجوهر عليه، وفسروا الجوهر بأنه الموجود لا فى موضوع، والموضوع هو المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه، ولربما تحاشى بعض الحذاق منهم عن

---

(١) سورة الأنعام من الآية: ٧٦.

(٢) مفاتيح الغيب، الرازي (٣٢٥/٢)

(٣) شرح المواقف، الموقف الخامس الإيجي (٢/٨) تحقيق السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٤٨٢ هـ، ط١، ١٣٢٥ هـ، ١٩٠٧م، مطبعة السعادة ـ مصر.



إطلاق اسم الجوهر عليه وزعم أنه الذى ما هيته إذا وجدت كانت لا فى موضوع، والبارى تعالى ليس وجوده زائدا على ماهيته، بل ذاته وجوده ووجوده ذاته، فلم يوجد فيه معنى الجوهر" (١)

ومعنى كلام الفلاسفة أن الباريء عندهم جوهر بسيط أي لا تركيب فيه ولا كثره؛ وذلك لأن أخص وصف عندهم عدم التركيب، ووجود الباريء ليس زائدا على الماهية بل هو نفس الماهية عندهم..

والفرقة الثانية هي فرقة " **(الكرامية)** فمنهم من قال إنه جسم، ومن أهل الأهواء من بالغ وقال إنه صورة على صورة الإنسان، ثم اختلفوا، فمنهم من قال: على صورة شاب أمرد جعد قطط، ومنهم من قال هو على صورة شيخ أشمط الرأس واللحية، ومنهم من قال إنه مركب من لحم ودم(٢)، وهذه الفرقة تثبت الجسم أي الجوهر بالنسبة لله تعالى، ووصفوه بما لا يليق به تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

بطلان ما ذهب إليه الفلاسفة والكرامية

أما بطلان كونه تعالى جوهرا، وهو مذهب الفلاسفة؛ فلأنه لا يخلو إما أن يكون إما جوهراً فرداً، وهو الجزء الذي لا يتجزأ، وهذا أحقر الأشياء وذلك

(١) غاية المرام في علم الكلام، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١ هـ) المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، صـ١٧٩، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة

(٢) المصدر السابق، صـ ١٨٠.



على الله محال"(١)، ونلاحظ أن اطلاق الجوهر على الباريء لا يقر به العقل السليم ولا يقول به عاقل أذ " لو كان جوهرا لم يخل إما ان يكون واجبا بذاته أو ممكنا، أو ممتنعا لا جائز أن يكون ممتنعا وإلا لما وجد، ولا جائز أن يكون ممكنا وإلا لافتقر إلى مرجح خارج عن ذاته وهو ممتنع كما سلف، ولا جائز أن يكون واجبا لذاته وإلا لكان كل جوهر واجبا لذاته؛ إذ حقيقة الجوهر من حيث هو جوهر لا تختلف، وهذه المحالات إنما لزمت من فرض كون البارى تعالى جوهرا، فليس بجوهر فإن ما ليس لا يلزم من فرضه محال " (٢)

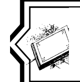
وأما بطلان كلام الكرامية وهم أصحاب عبد الله ابن كرام في كون الباريء جسماً "فيكون مركبا، والتركيب أمارة الإمكان، فيكون حينئذ ممكناً وذلك ينافي الوجوب، ومن جهة أخرى فالجسم حادث بالضرورة، و الحدوث كالإمكان يتنافى مع الوجوب الذاتي فيستحيل أن يكون الواجب ممكنا أو حادثاً" (٣)، وإذا كان الباريء ليس جوهراً فإنه أيضاً ليس جسما. وهذا دليل على نفي الأعم وهو يقتضي نفي الأخص.

يقول الآمدي: "وإذا ثبت أنه ليس بجوهر لزم ألا يكون جسما فإنه مهما انتفى أعم الشيئين لزم انتفاء الأخص قطعا، مع أن ما ذكرناه من المسالك في

(١) محاضرات حول الموقف الخامس، في الإلهيات، من كتاب شرح المواقف، صـ ٥٩، لاستاذنا الدكتور/حسن محرم الحويني، مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ، ٢٠١٧م..

(٢) غاية المرام في علم الكلام، الآمدي، صـ ١٨٢.

(٣) محاضرات حول الموقف الخامس، في الإلهيات، من كتاب شرح المواقف، صـ ٥٩، لاستاذنا الدكتور/حسن محرم الحويني. مرجع سابق.



نفى الجوهرية وما يلزم عليها ووجوه الانفصال عنها يمكن إجراؤها بعينها ههنا" (١)، وإذا كان الباري ليس موصوفاً بمقولة الجوهر؛ لأن في ذلك مضايقة في اللغة، فضلا عن الشرع، كما يقول حجة الإسلام الغزالي " فإن سماه جسماً ولم يرد هذا المعنى كانت المضايقة معه بحق اللغة أو بحق الشرع لا بحق العقل؛ فإن العقل لا يحكم في اطلاق الألفاظ ونظم الحروف والأصوات التي هي اصطلاحات ولأنه لو كان جسماً لكان مقداراً بمقدار مخصوص ويجوز أن يكون أصغر منه أو أكبر، ولا يترجح أحد الجائزين عن الآخر إلا بمخصص ومرجح، كما سبق، فيفتقر إلى مخصص يتصرف فيه فيقدره بمقدار مخصوص، فيكون مصنوعاً لا صانعاً ومخلوقاً لا خالقاً. (٢)

ومن هنا فالباريء ليس جوهراً ولا جسما؛ لأنه لو كان كذلك لكان ممكن الوجود لغيره؛ لأن الجسم يحتاج إلى التركيب ويحتاج إلى مرجح ما دام جائز الوجود فلا يكون المرجح من داخله؛ لأنه لو كان كذلك لكان علة ومعلولاً في آن واحد وهذا محال، ولكان أيضا خالقاً ومخلوقاً في وقت واحد وهذا بدهي البطلان، هذا ما ذهب إليه المتكلمون، فماذا قال شيخنا الفخر الرازي في هذه المسألة؟

---

(١) غاية المرام في علم الكلام، الآمدي، صـ١٨٥.

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ) صـ٣٢، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

والجواب أن الفخر الرازي رحمه الله قد صدر مسألة في تفسير المعروف على كون الباري سبحانه وتعالى لا يمكن أن يوصف بالجوهر، فقال: "إطلاق «الجوهر» على الله لا يجوز" [١].

موقف الرازي من إطلاق مقولة الجوهر على ذات الله تعالى

اطلاق مقولة الجوهر على ذات الله محال، كما اتفق على ذلك علماء الكلام، ومنهم الفخر الرازي فحينما تعرض لمقولة الجوهر في تفسيره نفى كون الباريء جوهراً، ومع ذلك فقد أنكر على الفلاسفة قولتهم الشنيعة على كون الباريء جوهرا فقال "الفلاسفة قد يطلقون لفظ «الجوهر» على ذات الله تعالى، وكذلك النصارى، والمتكلمون يمتنعون منه، أما الفلاسفة فقالوا: المراد من الجوهر الذات المستغني عن المحل والموضوع، والله تعالى كذلك، فوجب أن يكون جوهرا، فالجوهر (فوعل) واشتقاقه من الجهر، وهو الظهور، فسمي الجوهر جوهرا لكونه ظاهرا بسبب شخصيته وحجميته، فكونه جوهرا عبارة عن كونه ظاهر الوجود، وأما حجميته فليست نفس الجوهر، بل هي سبب لكونه جوهرا وهو ظهور وجوده،

والحق سبحانه أظهر من كل ظاهر بحسب كثرة الدلائل على وجوده، فكان أولى الأشياء بالجوهرية هو هو" [٢] ومن هنا فالجوهرية معناها الظهور كما ذهب إلى ذلك الفخر الرازي، ولكن الباريء سبحانه وتعالى أظهر الأشياء وأوضحها فهو

(١) مفاتيح الغيب (١١٨/١)
(٢) السابق نفسه (١١٨/١)

ظاهر ليس فوقه شيء وقد "أجمع المسلمون على الامتناع من هذا اللفظ فوجب الامتناع منه" (١)

موقف الرازي من اطلاق الجسم على ذات الله تعالى

الإمام الرازي موقفه كباقي المتكلمين لا يشذ عنهم قدر أنملة في نفي الجسمية عن الباريء ﷻ، وقد ذكر رأي الكرامية الذين وصفوا الذات الإلهية بكونها جسماً كالأجسام ويجري عليه كما يجري على باقي الحوادث، بل تمادوا في غيهم وفحشهم، فلم يصفوه بأنه جوهر فرد، كما قال الحكماء بل وصفوه بكونه أعظم من العرش تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

يقول الفخرى الرازي " أنا لا نسلم أنهم أرادوا بكونه جسما معنى غير الطول والعرض والعمق، وكيف لا نقول ذلك وأنهم يقولون: إنه تعالى فوق العرش، ولا يقولون إنه في الصغر مثل الجوهر الفرد، والجزء الذي لا يتجزأ، بل يقولون: إنه أعظم من العرش، وكان ما كان كذلك كانت ذاته ممتدة من أحد جانبي العرش إلى الجانب الآخر فكان طويلا عريضا عميقا، فكان جسما بمعنى كونه طويلا عريضا عميقا، فثبت أن قولهم إنا أردنا بكونه جسما معنى غير هذا المعنى كذب محض وتزوير صرف.

المقام الثاني: أن نقول: لفظ الجسم لفظ يوهم معنى باطلا، وليس في القرآن والأحاديث ما يدل على وروده فوجب الامتناع منه، لا سيما والمتكلمون قالوا: لفظ الجسم يفيد كثرة الأجزاء بحسب الطول والعرض والعمق، فوجب أن يكون لفظ الجسم يفيد أصل هذا المعنى " (٢)، ومن خلال ما سبق ذكره من كلام الرازي يظهر لي أن الجسم ما له طول وعرض وعمق، وهذا كله محال على الباريء، كما أنهم لو أرادوا معنى غير ذلك فإن ذلك محله البطلان؛ لأن كون هذه الأشياء أي الطول والعرض... إلخ تنفك عن الجسم فإن هذا من باب الامتناع، وعليه فمقولة الجوهر سواء أكان جسماً فردا أم مركبا فإنها محالة على الله تعالى.

---

(١) السابق نفسه (١١٨/١)

(٢) السابق نفسه (١١٩/١)



المبحث الثاني: الأعراض التسعة وتطبيقاتها من خلال تفسير الفخر الرازي

العرض عند المتكلمين:

يعرفه الجرجاني بقوله "الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل، يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به، والأعراض على نوعين"

أولا: العرض عند الفخر الرازي:

يتعرض الفخر الرازي رحمه الله إلى هذه المقولة في أكثر من موضع وللدلالة على بيان مكانة هذه المقولات في تفسيره المعروف، وقبل أن نتعرض لعرض مقولة العرض لابد أن نعرفه أولا عند المتكلمين

تعريف العرض:

يعرفه حجة الإسلام الغزالي في كتابه (معيار العلم)بقوله " العرض إسم مشترك، فيقال لكل موجود في محل عرض، ويقال عرض لكل موجود في موضوع، ويقال عرض للمعنى الكلي المفرد المحمول على كثيرين حملا غير مقوم، وهو العرض الذي قابلناه بالذاتي في كتاب (مقدمات القياس)،. ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء خارج عن طبعه، ويقال عرض لكل معنى



يحمل على الشيء لأجل وجوده في آخر يفارقه، ويقال عرض لكل معنى وجوده في أول الأمر لا يكون(١)

ومن خلال كلام الإمام الغزالي السابق يظهر أن العرض اسم كلي يطلق على كثيرين، فقد يطلق ويقابل الذاتي، وهذا ما وجدناه في علم المنطق، وقد يطلق على ما يحل في الغير، فإذا وجد الجوهر، فلابد من وجود عرض، لاستحالة قيام العرض بنفسه كما قرأنا في كتب أهل السنة والجماعة (الأشاعرة والماتريدية) وعليه، فالعرض هو: "الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل، يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به" (٢)

العرض عند الفخر الرازي:

استخدم الفخر الرازي مقولة العرض في مسألة (حدوث العالم) واستدل على ذلك "بحدوث الأعراض، وهذه الطريقة أقرب الطرق إلى أفهام الخلق، وذلك محصور في أمرين: دلائل الأنفس، ودلائل الآفاق،... والله تعالى جمع هاهنا بين هذين الوجهين. أما دلائل الأنفس، فهي أن كل أحد يعلم بالضرورة أنه ما كان موجودا قبل ذلك وأنه صار الآن موجودا، وأن كل ما وجد بعد العدم فلا بد له من موجد، وذلك الموجد ليس هو نفسه، ولا الأبوان، ولا سائر الناس، لأن

(١) معيار العلم في فن المنطق، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ) (صـ٣٠١) المحقق: الدكتور سليمان دنيا، الناشر: دار المعارف، مصر، عام النشر: ١٩٦١ م

(٢) التعريفات، للجرجاني، صـ١٤٨.



عجز الخلق عن مثل هذا التركيب معلوم بالضرورة فلا بد من موجد يخالف هذه الموجودات حتى يصح منه إيجاد هذه الأشخاص" (١)

ومن هنا فحدوث الأعراض سواء في الأنفس أم في الآفاق واضح وجلي وذلك في وجود الشيء بعد أن لم يكن؛ لاستحالة وجوده من نفسه، وهذا بدهي البطلان، وإنما يستند إلى موجود وجوده من ذاته ومخالف لسائر الذوات على الاطلاق حتى يصح من إيجاد العالم وتركه بمحض الاختيار، فشيخنا الرازي رحمه الله يبين أن الأعراض حادثة؛ لأنها ملازمة للجواهر الحادثة، وكل ما لازم الحادث فهو حادث.

يقول الرازي " ومما يدل على افتقار هذه الأشياء إلى المحدث والموجد وهو قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ (٢) وهو المراد من دلائل الآفاق، ويندرج فيها كل ما يوجد من تغييرات أحوال العالم من الرعد والبرق والرياح والسحاب واختلاف الفصول " (٣)

ومن هنا يتبين لنا أن الافتقار علامة الحدوث، فمن ينظر إلى هذا الكون من فرشه لعرشه يجد اختلافا في الكائنات، وهذا الاختلاف هو عرض من الأعراض التي تعتري الأجسام من حين لآخر، ثم يواصل شيخنا رحمه الله إلي الوصول للنتيجة المطلوبة بعد عرض المقدمات السابقة فيقول "وعند هذا ظهر

---

(١) مفاتيح الغيب، الرازي (٣٢٥/٢)
(٢) سورة البقرة من الآية: ٢٢
(٣) مفاتيح الغيب، الرازي (٣٢٥/٢)



أن الاستدلال بحدوث الأعراض على وجود الصانع لا يكفي إلا بعد الاستعانة بإمكان الأعراض والصفات" (١)

وهذا واضح في حدوث الأعراض التي تحتاج إلى النظر فيها بعين الاعتبار "إما في الأنفس مثل ما نشاهد من انقلاب النطفة علقة، ثم مضغة، ثم لحما ودما إذ لا بد لهذه الأحوال الطارئة على النطفة (من مؤثر صانع حكيم)؛ لأن حدوث هذه الأطوار لا من فاعل محال وكذا صدورها عن مؤثر لا شعور له؛ لأنها أفعال عجز العقلاء عن إدراك الحكم المودعة فيها" (٢)

وهكذا نرى الشيخ رحمه الله يستخدم مقولة العرض في مشاهدة الأشياء في عالم الآقاق حيث قال " ولا شك أن دلائل الآفاق أجل وأعظم كما قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ (٣)ولما كان الأمر كذلك لا جرم أمر في هذه الآية بالفكر في خلق السموات والأرض؛ لأن دلالتها أعجب وشواهدها أعظم " (٤)

الجوهر والعرض يشتركان في الواجبات والممكنات

يرى الفخر الرازي في تفسيره أن مقولة الجوهر والعرض من الممكنات أي الأمور الموجودة بعد أن لم تكن، فهي دائرة بين الوجود تارة، والعدم تارة أخرى، ويشتركان في الأمور الواجبة أي التي لم يسبقها عدم ولا يلحقها العدم ومن هنا

---

(١) مفاتيح الغيب، الرازي (٣٣٣/٢)
(٢) شرح المواقف، (٣/٨).
(٣) سورة غافر من الآية: ٥٧
(٤) مفاتيح الغيب، للرازي، (١٦٤/٩)



فيقول شيخنا رحمه الله "إن العرض والجواهر يشتركان في الدخول تحت الممكن والواجب ومشتركان في الدخول تحت الموجود، فيجب البحث عن لواحق الوجود والعدم، وهي كيفية وقوع الموجود على الواجب والممكن أنه هل هو قول الجنس على أنواعه، أو هو قول اللوازم على موصوفاتها"(١)، ومعنى اشتركهما في الواجب، أي من حيث وجوده قائم بذاته غير محتاج إلى علة، ويطلق هذا على الجوهر، فالجوهر هو الشيء الثابت والمحقق الوجود، وكذلك تعلق الجوهر بالممكنات أي التي تقبل الوجود تارة والعدم تارة أخرى، يتعلق بهما الجوهر في كون الجواهر أجسام، فإذا وجد جسم وجد العرض، فالرازي رحمه الله يجعل الجواهر ملازمة للأعراض، وتشترك الأعراض في الممكنات؛ لأن الممكن قابل لها أي للأعراض، فاللون مثلا عرض، وكذا العدد، والطول، والزمان، والمكان، كل هذه الأعراض تتعلق بالممكنات.

إن الاستدلال بحدوث الأعراض على وجود الصانع لا يكفي إلا بعد الاستعانة بإمكان الأعراض والصفات، وإذ عرفت هذا فنقول: إن الله تعالى إنما خص هذا النوع من الأدلة بالإيراد لهذا الطريق، ولما كان أقرب الطرق إلى أفهام الخلق وأشدها التصاقا بالعقول، وكانت الأدلة المذكورة في القرآن يجب أن تكون أبعدها عن الدقة وأقربها إلى الأفهام لينتفع به كل أحد من الخواص والعوام لا جرم ذكر الله تعالى في أول كتابه ذلك(٢).

---

(١) مفاتيح الغيب، للرازي، (٢٨/١)
(٢) مفاتيح الغيب، للرازي، (٣٣٣/٢)



المبحث الثالث: مقولتا الكم والكيف

من المعلوم لدى الدارسين أن الفخر الرازي رحمه الله قد استخدم مقولتا (الكم والكيف) في تفسيره المعروف(بمفاتيح الغيب) للدلالة على مكانة المقولات في الفكر الكلامي الإسلامي عامة، وقبل الخوض في إبراز تلك المقولتين عند الرازي لابد أن نعرفهما حتى يكون القاريء على بينة من أمره.

المراد بمقولة الكم:

يعرفه دكتور جميل صليبا بأنه "عرض يقبل لذاته القسمة والمساواة واللامساواة والزيادة فهو يقبل الزيادة والنقصان" [1]، ومن هنا فالكم من الأعراض التي تقبل الانقسام إذ هو قابل للقسمة.

أقسام الكم

يحدثنا السيد الشريف الجرجاني عن تقسيم الكم فيقول "الكم" هو العرض الذي يقتضي الانقسام لذاته، وهو إما متصل أو منفصل؛ لأن أجزاءه إما أن تشترك في حدود يكون كل منها نهاية جزء وبداية آخر، وهو المتصل، أو لا، وهو المنفصل. والمتصل؛ إما قار الذات مجتمع الأجزاء في الوجود وهو المقدار المنقسم إلى الخط والسطح والثخن، وهو الجسم التعليمي، أو غير قار الذات، وهو الزمان، والمنفصل هو العدد فقط، كالعشرين والثلاثين. [2]

---

(١) المعجم الفلسفي، دكتور جميل صليبا (٢٤٠/٢)، التعريفات، للجرجاني صـ١٨٧.
(٢) المعجم الفلسفي، دكتور جميل صليبا (٢٤٠/٢)، التعريفات، للجرجاني صـ١٨٧.



مقولة الكم عند الفخر الرازي

ذكرالفخر الرازي هذه المقولة في قوله: "الكم، فإما أن يتعلق بالمقدار مثل أن عين البوم كبيرة، وعين العقاب صغيرة، أو بالعدد مثل: أن أرجل ضرب من العناكب ستة وأرجل ضرب آخر ثمانية أو عشرة" (١)، وفي هذا النص السابق دلالة على أن الكم يتعلق بالمقدار الذي يراد به المساواه بخلاف باقي المقولات، وعليه إذا نسب الى المقدار فيراد به المساواة فالعدد إذا نسب إلى عدد آخر فهو مساو له.

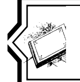
مقولة الكيف:

يراد بالكيف الكيفية وهو "هيئة قارة في الشيء لا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاته، فقوله: " هيئة "يشمل الأعراض كلها. وقوله: " قارة في الشيء "احتراز عن الهيئة الغير القارة، كالحركة والزمان والفعل والانفعال، وقوله: " لا يقتضي قسمة "يُخرِج الكم، وقوله: " ولا نسبة "يخرج باقي الأعراض النسبية، وقوله: " لذاته "ليدخل فيه الكيفيات المقتضية أو النسبة بواسطة اقتضاء محلها بذاك"(٢) وعليه مقولة الكيف لا تسلزم قسمة كمقولة الكم سالفة الذكر، وإنما هي داخلة في الأعراض كلها بلا استثناء.

مقولة الكيف عند الفخر الرازي:

والمتامل في تفسير الفخر الرازي يجد أنه قد استعمل هذه المقولة في أكثر من موضع ومنها قوله: "إن الحرف والصوت كيفيات محسوسة بحاسة

(١) مفاتيح الغيب (٤٠٧/٢٤).
(٢) التعريفات، صـ١٨٨.



السمع، وأما الألوان والأضواء فهي كيفيات محسوسة بحاسة البصر، والطعوم كيفيات محسوسة بحاسة الذوق، وكذا القول في سائر الكيفيات المحسوسة"(١).

ومن هنا فالرازي يجعل الكيفيات المحسوسة بأحد الحواس المعروفة في الفكر الفلسفي من العرضيات فكل حاسة من الحواس لها ادراكها الخاص بها

اقسام الكيفيات عند الرازي

يقسم الفخر الرازي الكيفيات إلى محسوسة، وغير محسوسة، فيقول " إن الحق ﷻ إنما خلق الجسد، وإنما أعطى الحواس لتكون آلة في اكتساب المعارف والعلوم، وأيضا فالأحوال الجسدية خسيسة يرجع حاصلها إلى الالتذاذ بذوق شيء من الطعوم أو لمس شيء من الكيفيات الملموسة، أما الأحوال الروحانية والمعارف الإلهية، فإنها كمالات باقية أبد الآباد مصونة عن الكون والفساد، فعلمنا أن الخلق تبع للهداية، والمقصود الأشرف الأعلى حصول الهداية"(٢)

ومن خلال القول السابق يظهر أن الحواس لها السبق في تحصيل العلوم الضرورية، وكذلك الأحوال التي تأتي عن طريق المعارف الإلهية، ويقصد بها المعارف اللدنية التي يهبها الله تعالى لبعض العباد عن طريق الكيفيات الغير محسوسة التي لا تدرك بالحواس، وإنما منشأها عن طريق النور الذي يقذفه الله في قلوب بعض العباد. عليه السلام

يقول الفخر الرازي: " إذا ثبت هذا فنقول: العقول مضطربة والحق صعب، والأفكار مختلطة، ولم يسلم من الغلط إلا الأقلون، فوجب أن الهداية وإدراك الحق لا يكون إلا بإعانة الله ﷻوهدايته وإرشاده، ولصعوبة هذا الأمر قال الكليم

---

(١) مفاتيح الغيب (٢٨/١).

(٢) نفس المرجع (٢٨/١).



بعد استماع الكلام القديم ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾، وكل الخلق يطلبون الهداية ويحترزون عن الضلالة، مع أن الأكثرين وقعوا في الضلالة، وكل ذلك يدل على أن حصول الهداية والعلم والمعرفة ليس إلا من الله تعالى[١].

وخلاصة القول أن الكيفيات أنواع ذكرها الفخر في قوله " هذه الكيفيات أنواع داخلة تحت جنس واحد وهي متباينة بتمام الماهية، وأنه لا مشاركة بينها إلا باللوازم الخارجية[٢].

---

(١) المصدر السابق (٢٤٩/١٧).
(٢) المصدر السابق (٢٨/١).



المبحث الرابع: مقولات الإضافة والأين والمتى

مما لا شك فيه أن مقولتا (الإضافة والأين) لهما الأثر البالغ في الفكر الكلامي الإسلامي، والفلسفي وذلك في تناول العلماء لهما وعلى رأسهم العلامة الفخر الرازي، ذلكم العالم الذي آثر الحديث عن المقولات في كتابه المشهور مفاتيح الغيب، ومن هنا سوف نذكر ما قاله الفخر في بيان تلك المقولتين.

أولا: مقولة الإضافة:

ويقصد بها أنها " حالة نسبية متكررة، بحيث لا تعقل إحداهما إلا مع الأخرى، كالأبوة والبنوة"(١)، " فالاضافة تكون بين اثنين لا يعقل إحداهما بدون الأخرى، فإذا وجد الابن فيقتضي وجوده وجود الأب، وهذا جلي في الفكر الفلسفي على وجه العموم، وعرفها الفخر الرازي بأنها "هي النسبة المتكررة كالأبوة والبنوة والفوقية والتحتية" (٢)

مقولة الاضافة عند الرازي:

لقد ذكر الرازي رحمه الله مقولة الإضافة عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [التَّوْبَةِ: ٦٧]، فقال: " إن هذا إضافة لفرد من أفراد الماهية إلى تلك الماهية، وصحة هذه الإضافة لا تقتضي وجود تلك الماهية، كما أن الحيوان الذي خلقه الله تعالى أولا يصح أن يقال: إنه فرد

(١) التعريفات، ص٢٨.

(٢) معالم أصول الدين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) صـ ٣٤، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي - لبنان.



من أفراد الحيوان، لا بمعنى أنه واحد من الحيوانات الموجودة خارج الذهن، بل بمعنى أنه فرد من أفراد هذه الماهية وواحد من آحاد هذه الحقيقة، واعلم أنه يتفرع على هذا البحث أن إبليس هل كان أول من كفر بالله، والذي عليه الأكثرون أنه أول من كفر بالله"(١)

ومن هنا فالرازي يجعل الإضافة هنا في الآية بمعنى أن إضافة أهل النفاق بعضهم من بعض على سبيل أن كل فرد داخل في الماهية بحيث إن الماهية هي الأعم والأفراد المندرجين تحتها هم الأخص، فإذا ذكر الأعم لا يلزم من ذكره ذكر الأخص والعكس صحيح.

الإضافة في حق الله:

يرى الفخر الرازي أن الإضافة تقع بين البشر أو بين الأب والإبن على سبيل البنوة أو الأبوة، ولكن لا تقع في حق الباريء ﷻ فعند تفسيره لقول الله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥].

قال الفخر الرازي: إن إضافة وجه الله كإضافة بيت الله وناقة الله، والمراد منها الإضافة بالخلق والإيجاد على سبيل التشريف"(٢)، ومن هنا فالإضافة هنا يراد بها التشريف، ومن المعلوم أن الإضافة في حق الباريء ممتنعة وذلك لأنها متغايرة في أن الباريء قديم، وكذلك صفاته وأفعاله وما عداهما حادث ويستحيل

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي (٤٤٨/٢).
(٢) المصدر السابق (٢١/٤).



أن يتعلق القديم بالحادث، وعليه " فالإضافة لا تحصل إلا بين شيئين، والقول بقدم الحادثات محال، وإن كان حادثا فهو محال"(١)

ثانيا: مقولة (الأين):

معناه: "هو حالة تعرَض للشيء بسبب حصوله في المكان " (٢) فالمقصود بالاين المكان أو الجهة، والمكان عند الحكماء، هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، وعند المتكلمين: هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده(٣) ومن هنا فالفراغ الذي يشغل حيزا من الفراغ يطلق عليه المكان

امتناع كونه في المكان عند الفخر الرازي:

يرى الفخر الرازي أن (الأين) يقصد به المكان وهو محال على الله تعالى؛ لأنه علامة الاحتياج وهو محال على الباريء جَلَّ جَلَالُهُ، ويبطل اثبات المكان بعدة وجوه، وهي:

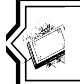
الأول: " إن كل ما كان مختصا بالمكان، فإن كان بحيث يتميز فيه جانب عن جانب فهو مركب، وقد أبطلناه، وإن لم يكن كذلك كان كالجوهر الفرد، والنقطة التي لا تقبل القسمة، وقد أتفق العقلاء على تنزيه الله تعالى عن هذه الصفة.

---

(١) غاية المرام في علم الكلام، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١ هـ) صـ ٨٠، المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة

(٢) التعريفات، صـ٤١

(٣) التعريفات، ص٢٢٧ـ



والثاني: أنه لو كان في الحيز لكان إما أن يكون متناهيا من كل الجوانب، أو غير متناه من كل الجوانب، أو يكون متناهيا من بعض الجوانب دون البعض، والأول باطل وإلا لكان اختصاصه بذلك المقدار المتناهي من كل الجوانب دون الزائد والناقص محتاجا إلى مخصص وذلك يوجب الحدوث.

والوجه الثالث: إن العالم كرة فلو حصل فوق أحد الجوانب لصار أسفل بالنسبة إلى أقوام آخرين، ولو أحاط بجميع الجوانب صار معنى هذا الكلام أن إله العالم فلك من الأفلاك المحيطة بالأرض وذلك لا يقوله مسلم " (١)، ومن هنا فالمكان والجهة محالان على الله تعالى، ومن يثبتهما فإن قوله باطل؛ لأنه يثبت الجسمية المحالة على الله تعالى

وقد تعرض الرازي لنفي المكان عن الباريء وذلك عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] وَقَولِه: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق: ١٦]، وقوله: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ [الزُّخْرُفِ: ٨٤]

فقال: " وكل ذلك يبطل القول بالمكان والجهة لله تعالى، فثبت بهذه الدلائل أنه لا يمكن حمل هذا الكلام على ظاهره فوجب التأويل وهو من وجوه:

الأول: أن قوله ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ يعني وهو الله في تدبير السموات والأرض كما يقال: فلان في أمر كذا أي في تدبيره وإصلاح مهماته، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] والثاني: أن قوله ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣] كلام تام، ثم ابتدأ وقال: في السماوات

---

(١) معالم أصول الدين، للرازي، صـ٤٧.

وفي الأرض يعلم سركم وجهركم، والمعنى إله ﷻ يعلم في السموات سرائر الملائكة، وفي الأرض يعلم سرائر الإنس والجن.

والثالث: أن يكون الكلام على التقديم والتأخير، والتقدير: وهو الله يعلم في السموات وفي الأرض سركم وجهركم " [1]، ومن هنا فالمكان محال على الله تعالى كيف وهو الذي خلق المكان؟ إما أن يحتاج إليه المكان أو يحتاج هو للمكان، والتالي باطل فبطل ما أدى إليه وهو كونه في مكان، ومن هنا فالباريء " ليس جوهرا ولا جسما ولا في المكان ولا في الحيز ولا حالا ولا محلا" [2]

ثالثا: **مقولة المتى**:

معناها: المتى: هي حاله تعرض للشيء بسبب الحصول في الزمان"[3]

معناها عند الرازي "حصول الشيء في الزمان وهو المتبع" [4]

قال الإمام الرازي عن مقولة المتى: "وأما الزمان فهو الامتداد المتوهم الخارج من قعر ظلمات عالم الأزل إلى ظلمات عالم الأبد، كأنه نهر خرج من قعر جبل الأزل وامتد حتى دخل في قعر جبل الأبد فلا يعرف لانفجاره مبدأ، ولا لاستقراره منزل، فالأول والآخر صفة الزمان" [5]

---

(١) مفاتيح الغيب (٤٨٢/١٢).
(٢) مفاتيح الغيب (١٢٨/١).
(٣) التعريفات، صـ١٩٩
(٤) معالم أصول الدين، صـ٣٤
(٥) مفاتيح الغيب (٢٣٩/١)



فالزمان امتداد من عالم الأزل إلى عالم الأبد، فهو متوهم، وهو محال على الله أن يكون في زمان؛ لأنه له أول وله أخر، وكل ما له أول وآخر فهو من عالم الحوادث، والله تعالى مخالف تماما لعالم الحوادث

فهو ﷻ "سابق على الزمان لا بالزمان، فكبرياؤه كبرياء عظمة، وعظمته عظمة علو، وعلوه علو جلال، فهو أجل من أن يشابه المحسوسات، ويناسب المخيلات، وهو أكبر مما يتوهمه المتوهمون، وأعظم مما يصفه الواصفون، وأعلى مما يمجده الممجدون، فإذا صور لك حسك مثالا: فقل الله أكبر، وإذا عين خيالك صورة فقل: سبحانك الله وبحمدك، وإذا زلق رجل طلبك في مهواة التعطيل" (١)

وخلاصة القول: إن الزمان الذي يرادف لفظة (المتى) الفلسفية لا يطلق على الباريء، فالزمان حادث لأنه وجد بعد أن لم يكن وعليه فلايمكن أن يطلق على الباريء ﷻ.

(١) مفاتيح الغيب (٢٤٠/١)



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد يسر لي وأعانني على إتمام هذا البحث وإكماله، وقد بذلت فيه جهدي وطاقتي، وأوجز في هذه الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال المباحث التي تضمنها البحث المعنون بـ (المقولات العشر ومدى تطبيقاتها في تفسير مفاتيح الغيب للإمام الرازي دراسة تطبيقية)

وتتمثل هذه النتائج فيما يلي:

١ . برز من خلال الدراسة أن المقولات العشر لها مكانة بارزة في الفكر الكلامي الاسلامي خاصة عند العلامة الفخر الرازي.

٢ . تبين من خلال الدراسة أن تفسير الرازي مليء بالمقولات الفلسفية التي تظهر بوضوح في تفسيره للقضايا العقدية والفلسفية مما جعل تفسيره يعد من أعظم التفاسير في البيان والوضوح وعدم الخفاء.

٣ . ظهر من خلال الدراسة أن المقولات الفلسفية تتناقض مع باب التزيهات خاصة بطلان المكان والزمان، والجوهر والعرض بالنسبة للذات الالهية

٤ . دفاع الرازي عن قضايا العقيدة خاصة الجانب الالهي مما يجعل القاريء يحذوا حذوا المذهب الأشعري مذهب أهل السنة والجماعة.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على أفضل أنبيائك ورسلك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين



المصادر والمراجع

١. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، المؤلف: جمال الدين أبو الحســن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (المتوفى: ٦٤٦ هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ ٢٠٠٥ - هـ م

٢. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، المحقق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

٣. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشــقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ) الناشــر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/مايو ٢٠٠٢ م

٤. الاقتصــــاد في الاعتقاد، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوســي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)، وضــع حواشــيه: عبد الله محمد الخليلي، الناشــر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٥. اية المرام في علم الكلام، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١ هـ) المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة
٦. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ ١٩٨٦ - هـ م.
٧. تاريخ الفكر الفلسفي، أرسطو والمدارس المتأخرة، د محمد على أبو ريان، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثالثة. ١٩٩٩م.
٨. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ ١٩٨٣- هم.
٩. التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨ هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة
١٠. تلخيص ما بعد الطبيعة، لأرسطو، ابن رشد، تحيق عثمان أمين، سنة الطبع ١٩٥٨م
١١. حاشية الإمام الشهير الهمام، شيخ الإسلام، حسن العطار، على شرح مقولات العلامة الفاضل والمحقق الكامل، الشيخ أحمد السجاعي، المسمى

بالجواهر والمنظمات في عقود المقولات، الطبعة الأولى/المطبعة الأزهرية المصرية/١٣١٣ هـ.

١٢. حاشية الإمام الشهير الهمام، شيخ الإسلام، حسن العطار، على شرح مقولات العلامة الفاضل والمحقق الكامل، الشيخ أحمد السجاعي، المسمى بالجواهر والمنظمات في عقود المقولات

١٣. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢ هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ ٢٠٠٠ - هم

١٤. رسالة التوحيد، المؤلف: محمد عبده بن حسن خير الله (المتوفى: ١٣٢٣ هـ) صـ ١٤، الناشر: دار الكتاب العربي

١٥. شرح المطالع، قطب الدين الرازي المتوفى سنة ٧٦٦ (١/٣٠٤) ،هـ تعليقات السيد الشريف الجرجاني، راجعة، أسامة الساعدي، الناشر، ذوي القربى، ١٣٩١ هـ

١٦. شرح المواقف، الموقف الخامس الإيجي تحقيق السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٤٨٢ هـ، ط١، ١٣٢٥ ١٩٠٧ ،هم، مطبعة السعادة ـ مصر.

١٧. غاية المرام في علم الكلام، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١ هـ)، المحقق:



حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

١٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤ هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٩. محاضرات حول الموقف الخامس، في الإلهيات، من كتاب شرح المواقف، لأستاذنا الدكتور/حسن محرم الحويني، مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ ٢٠١٧ ،هم.

٢٠. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨ هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ ١٩٩٧ - هم.

٢١. معالم أصول الدين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي - لبنان.

٢٢. المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية) المؤلف: الدكتور جميل صليبا (المتوفى: ١٩٧٦م) الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: ١٤١٤ ١٩٩٤ - Çم



٢٣. معيار العلم في فن المنطق، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ) المحقق: الدكتور سليمان دنيا، الناشر: دار المعارف، مصر، عام النشر: ١٩٦١ م

٢٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ

٢٥. مقدمات علم الكلام، أستاذنا الدكتور/محمد ربيع محمد جوهري، الطبعة الأولى سنة ١٤٤٥ هـ، ٢٠١٨م.

٢٦. الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفاتيين، إشراف م. رونتال، و بودين، ترجمة سمير كرم.، دار الطليعة ـ بيروت.

٢٧. الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤ هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م.

٢٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(المتوفى: ٦٨١ هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط ١، ١٩٧١

فهرس الموضوعات

